

# تغييرات صحافية بمصر تفتح الباب لدمج المؤسسات الخاسرة أو غلقها

## الحكومة تتعامل مع مؤسساتها الصحافية ككيانات مئة إكلينيكية



### تغيير لا ينهي التراجع المستمر

الصحف أن تساعده وتصبح شريكة في مراقبة أداء المؤسسات المختلفة. عندما استطلعت "العرب" آراء البعض من الصحافيين بالمؤسسات القومية حول التغييرات، جاءت ردودهم متشائمة حيال إمكانية أن يكون هناك تطوير في المستقبل، لأن من بقوا في مناصبهم ظهر ما كانهم كوفئوا على ما قدموه من ولاء مطلق للحكومة دون بذل جهد حقيقي، ومن الصعب تغيير سياساتهم التحريرية لتكون أكثر مهنية وموضوعية وتلامس رغبات الناس وتطلعات الشارع.



يحيى قلاش  
يصعب احتواء أزمات المؤسسات بعيدا عن نظرة الشارع لها

قال أحمد سعد، وهو اسم مستعار لصحافي بمؤسسة قومية لـ "العرب"، إن الحكومة كانت سابقا تهتم باختيار قيادات ذات ثقل مهني لحاجتها إلى الصحافة، وبعد توافر بدائل كثيرة، أهمها مواقع التواصل الاجتماعي، لم تعد بحاجة للصحف الرسمية.

سقطت الصحافة القومية في دوامة من الأزمات ولم تعمل الحكومة على مساعدتها لتجاوزها، فهناك خسائر مادية بالجملة، وتراكم كبير للديون، وتأخر للمستحقات المالية للصحافيين، وتراجع واضح في نسب التوزيع.

تعرّضت هذه المشكلات تراجع نظرة الحكومة للصحف القومية على أنها المنبر الإعلامي الأكثر تأثيرا في الناس، فلم تعد مهتمة بتوصيل رسائلها للجمهور من خلال إصداراتها اليومية أو حتى الإلكترونية، ونادرا ما يخص مسؤول كبير إحدى الصحف بحوار حصري، حتى الرئيس السيسي الذي كان يحاور رموزها على فترات لم يعد يفعل ذلك، وكانها رسالة احتجاج ضمني على الحال الذي وصلت إليه الصحافة.

وكان آخر حوار أجراه السيسي مع رؤساء تحرير الصحف القومية، في مايو 2017، وهو ما اعتبره متابعون رسالة سلبية للصحافة، وأنها لم تقم بدورها على أكمل وجه.

ويعزو بعض المراقبين غياب الأسماء الأكثر قدرة على التغيير في المؤسسات القومية إلى عدم وجود مبرر للكفاءات، وبدأت خيارات الحكومة محدودة للغاية، فإما أن تجازف باختيار مهنيين من الصفوف الثانية قد يخبروا لها مشكلات، أو تواصل الاستعانة بأهل الثقة لتجنب حدوث منغصات فتجد نفسها أمام مطالبات حقيقية بالإصلاح.

على تغيير الأسماء دون النظر لتطوير المحتوى، ويصعب احتواء أزمات المؤسسات بعيدا عن نظرة الشارع لها، فال مواطن قد يكتفي بشراء صحيفة واحدة، لأنه على ثقة بأن كل الإصدارات تنشر نفس المضمون.

وأضاف في تصريح لـ "العرب"، أن العنوان الرئيسي لحركة التغييرات الصحافية هو "يبقى الوضع على ما هو عليه"، مع أن المهنة تتغير بشكل متسارع لتواجه تطورات العصر، ولا وقت للتراخي أو الاستخفاف بتداعيات التأخر عن التطوير، لأن ذلك يقود إلى المزيد من الانهيار والقطيعة مع الجمهور، والحكومة هي الخاسر الأول لأنها بذلك تهدم منبرا هاما يستطيع أن ينقل صوتها للناس.

ولفت قلاش، إلى أن هناك شعورا قويا بأن تغيب الكوادر المهنية والإدارية عن تولي مهام الصحف القومية

شبه متعمد، لتزداد مشكلاتها ويكون التدخل لتصفيتها مشروعا. فبعض الأسماء سوف تزيد أزمات مؤسساتها، وأخرى تكلفة بالإدارة وهي لا تجد ذلك لاقتصاد خبراتها وتراكماتها على العمل الصحافي فقط، فكيف ينتشل هؤلاء مؤسساتهم من الأزمة الاقتصادية؟

ويبدو أن استراتيجية الحكومة في التعامل مع مؤسساتها الصحافية خلال الفترة المقبلة، سوف تقوم على سياسة توزيع الأدوار، بحيث تتولى بنفسها مهمة حل المشكلات المالية والاقتصادية بعيدا عن القيادات الموجودة، وتكون قراراتها إلزامية (مثل الدمج والغلق وبيع الأصول)، وترك لهم فقط المهمة التحريرية، التي هي بالأساس قائمة على تلميع صورة الحكومة.

وكشفت التغييرات أن الحكومة أصبحت تتعامل مع مؤسساتها الصحافية ككيانات مائة إكلينيكية، ولا تريد ضخ الدماء في عروقها لتطويرها، ولم تعد تهتم بانتقاء قياداتها بشكل احترافي لتجعل منهم قادة رأي وفكر وأصحاب صوت مؤثر.

وتحولت غالبية الصحف القومية إلى نشرات حكومية، وصارت بعيدة عن الشارع ومشكلاته وأزماته، حيث يسارع المسؤولون إلى منع نشر محتويات تحوي آراء معارضة خوفا من المساءلة. يقول مراقبون، إن التغيير الذي أبقى على معظم القيادات السابقة يُنذر باستمرار التردّي في الوضع المهني، لأن مساحة الحرية النسبية والاختلاف يرفض رؤساء التحرير استغلالها، خوفا من الوقوع في بعض المحظورات، مع أن الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي طالب

تحولت غالبية الصحف الحكومية في مصر إلى نشرات حكومية، وصارت بعيدة عن الشارع ومشكلاته. وكان الصحافيون يأملون أن يكون تغيير رؤساء مجالس إدارات وتحرير الصحف مقدما للحل، إلا أنهم فوجئوا أن التغيير المفترض جاء بعنوان "يبقى الوضع على ما هو عليه".

وسط مخاوف من العاملين بالمؤسسات من أن يتم التركيز على انتشال الصحف من فقراتها الاقتصادية على حساب تطوير المحتوى التحريري، ليكون ذلك بمثابة مدخل نحو خصخصتها. ولن تواجه الحكومة معضلة في توسيع قاعدة الدمج والإغلاق للإصدارات الصحافية، كذلك لن تغامر قيادة صحافية بالدخول في مواجهة غير محسوبة لمنع اندثار صوت إعلامي إلى الأبد، كما أن عددا من أعضاء مجلس نقابة الصحافيين المعنية بحماية المهنة، رؤساء تحرير ومجالس إدارات لإصدارات قومية.

وأكد يحيى قلاش نقيب الصحافيين السابق، أن مشكلة الحكومة في اقتناعها بأن أزمات الصحف القومية تقتصر

الكثير من الأسماء المستمرة في مناصبها، لم تصنع لإصداراتها الصحافية انتصارا مهنيا لافتا يمكن أن يشجع لها بالاستمرار عند تقييم الأداء



### أميرة فكري كاتبة مصرية

القاهرة - استقبلت الجماعة الصحافية في مصر، تغييرات رؤساء مجالس إدارات وتحرير الصحف الحكومية (القومية)، السبت، بحالة من التعجب، بعد الإبقاء على أغلب الأسماء التي كانت مرشحة للرحيل عن مناصبها، لإخفاؤها في أداء المهمة، وتعميق أزمات الصحف التي تديرها، على المستوى التحريري والإداري والاقتصادي.

لم يتغير سوى عدد محدود من القيادات الصحافية، على رأسهم ياسر رزق رئيس مجلس إدارة وتحرير مؤسسة أخبار اليوم، وهو من أقرب الصحافيين إلى الرئيس عبدالفتاح السيسي، وجرى تغيير أمال فوزي زوجة أسامة هيكل وزير الدولة للإعلام، وترأست تحرير مجلة نصف الدنيا النسائية لفترة الماضية، في مؤشر يعكس رفض بقاء أسماء يعتقد البعض أنها تمثل مراكز قوى في المشهد الإعلامي.

وارتبطت المفاجأة عند أبناء المهنة بشأن الكثير من الأسماء المستمرة في مناصبها، لم تصنع لإصداراتها الصحافية انتصارا مهنيا لافتا يمكن أن يشجع لها بالاستمرار عند تقييم الأداء، ويكون دافعا لدى الجهات المعنية بإدارة المشهد، للإبقاء عليها وتحقيق المزيد من النجاحات، فكل المؤسسات تعاني من أوضاع مأساوية فدعت الجمهور إلى هجرتها والانصراف عنها إلى صحف ومواقع خاصة.

ويشعر عدد كبير من الصحافيين بأن حركة التغييرات، التي جرت السبت، مقدمة لتفعيل نصوص قانون تنظيم الصحافة والإعلام، الذي يسمح للحكومة بخلق ودمج الإصدارات الخاسرة، لترشيد النفقات والحد من الخسائر. وتم إلحاق جميع الإصدارات الإلكترونية تحت مظلة صحف ورقية مسائية، بمعنى أنها لم تعد مستقلة المحتوى، بما يتيح لها التغيريد خارج السرب.

ودجت إصدارات ورقية أسبوعية مع أخرى تحت إشراف تحريري واحد، في اختيار حكومي لإمكانية التوسع والانطلاق نحو تطبيق القانون حرفيا،

## «تونس الناجحة».. الأخبار السارة تقف في وجه الإحباط

تونس - أطلق عدد من الشباب الموقع الإعلامي "تونس الناجحة" ليكون أول موقع في تونس يدرج ضمن مفهوم الإعلام الإيجابي، يتناول جميع المواضيع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والرياضية، ولكن دائما من وجهة نظر متفائلة وبعيد إيجابي. وقال الصحافي معز حريزي، في تدوينته على صفحته على فيسبوك إنه مشروع يهدف إلى المساهمة في تعزيز ثقافة النجاح والمبادرة والاجتهاد والعمل الإيجابي في تونس.

وأضاف حريزي وهو أحد مؤسسي الموقع "نحن نركز على المواضيع والزاويا التي تزرع الأمل وتبعث الموجات الإيجابية. سنسلسل الضوء على المؤسسات الاقتصادية التوسعية الناجحة محليا وعالميا، سنعرف بالشارع الناشئة والمبادرات المتميزة، سنتحدث عن الأشخاص الذين صنعوا من الضعف قوة ونجحوا في حياتهم، سنواكب المبادرات الإيجابية للجمعيات والمنطوعين".

وسيواكب الموقع المبادرات الإيجابية للجمعيات والمنطوعين، كما سيستحدث عن الأنشطة الإيجابية للمؤسسات في إطار المسؤولية المجتمعية، وسيغطي الأخبار الإيجابية ونجاحات التونسيين في الداخل والخارج. ومفهوم "الإعلام الإيجابي" ظهر مؤخرا في العديد من بلدان العالم لرفع معنويات الشعوب في مواجهة الصعوبات والموجات السلبية التي تنتسب فيها يوميا كثرة الأخبار السلبية التي تغزو المشهد الإعلامي ولاسيما المشهد الرقمي.

وقامت عدة مبادرات من الإعلاميين وصحافيين لإشاعة هذا النوع من الإعلام بعيدا عن أخبار الإحباط التي تملأ



نقطة ضوء وسط العتمة

## رياض الريس.. انتهاء مسيرة أحد آخر كبار الصحافة العربية

بيروت - اختتم الصحافي والناشر رياض الريس مسيرة أدبية صحافية توزعت بين المدن، بدأها مع كامل مروة مؤسس جريدة الحياة الذي أوفده مراسلا صحافيا إلى فيتنام عام 1966. وانتفى الريس الذي توفي السبت عن 83 عاما، خلال مسيرته إلى عاصمتين، فهو ولد وعاش طفولته في دمشق ونشأ وتعلم وعمل في بيروت، التي تختزن مكتباتها منذ عقود ليرحل من كان يعرف باسم "شيخ الكار".

قال الريس في إحدى المقابلات الصحافية إنه كان "مراسلا متجولا في مناطق الاضطراب"، غطى انقلاب اليونان العسكري سنة 1967، وأحداث قبرص عام 1974، والحرب بين الجمهوريين والمكثيين في اليمن وكان "أول صحافي عربي وصل إلى براج واستطاع أن يدخل إليها بعد الغزو السوفييتي لتشيكوسلوفاكيا في أغسطس 1968".

وعند نشوب الحرب في لبنان سنة 1975 غادره إلى لندن، حيث أصدر مطبوعة أسبوعية بالإنجليزية هي "أرابيا أند ذا غلف"، ثم جريدة "المنار" عام 1977 وكانت أول أسبوعية عربية تصدر من أوروبا.

وأوضح حريزي أنه بالإضافة إلى الموقع الإلكتروني الذي تم تطويره بشكل جيد وحرصا على سهولة استخدامه والعمل جيدا في مجال السلامة الرقمية، سيكون الموقع متواجدا على كل منصات التواصل الاجتماعي بمادة إعلامية متنوعة تتناسب مع خصوصية كل منصة.

هناك تجارب عالمية عديدة في هذا الإطار تروج للإعلام الإيجابي أو "الأخبار الجيدة"، حيث تقدم صحيفة الغارديان البريطانية فقرة تحمل اسم "ذي إيسايد" فيما تضم "فوكس نيوز" و"أم.أس.إن" وموقع "هافبوست" و"ياهو!" صفحة خاصة بـ "الأخبار السارة".

عدة مبادرات إعلامية في العالم استهدفت إشاعة الإعلام الإيجابي بعيدا عن أخبار الإحباط التي تملأ المواقع الإخبارية